

تفسير السمعي

@ 148 (^) كانوا هودا أو نصارى قل أنتم أعلم أم ا □ ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من ا □ وما ا □ بغافل عما تعملون (140) تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون (141) سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم (* * * *) (^) كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون) يعني : أنكم غير مسؤولين عن أعمالهم بل هم المسؤولون . . فإن قيل : هذا تكرار ؛ فإنه قد ذكره مرة . .

قلنا : أما الأول : كان في الأنبياء الذين سبق ذكرهم . وهذا الثاني : في اليهود والنصارى الذي سبق ذكرهم في هذه الآيات . أو كرره تأكيداً . .
وحكى عن بعض العلماء أنه سئل عما وقع من الفتن بين علي ومعاوية وطلحة والزبير وعائشة رضوان ا □ عليهم - فقرأ (^) تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم . . .) الآية وهذا جواب حسن في مثل هذا السؤال . .

قوله تعالى : (^) سيقول السفهاء من الناس) أي : يقول السفهاء الجاهل ، والسفيه : خفيف الحلم والعقل . ومنه الثوب يعني السفيه ويقال : رمح سفيه ، أي : سريع النفوذ . .
(^) ما ولاهم) ما عدلهم وحرفهم (^) عن قبلتهم التي كانوا عليها) يعني : بيت المقدس (^) قل □ المشرق والمغرب) يوجه العباد إلى أيهما شاء (^) يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم (أي : طريق مستقيم . والطريق المستقيم : هو الموصل إلى المقصود . .
ونزلت الآية في اليهود ؛ حيث عيروا المسلمين على تحويلهم من بيت المقدس إلى الكعبة . .
قوله تعالى : (^) وكذلك جعلناكم) يعني : كما اخترنا الأنبياء واخترنا بني إسرائيل من الخلق فكذلك اخترناكم من الأمم . (أمة وسطا) أي : عدلا خيارا . قال الشاعر :